

كيف نستقبل رمضان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ﷺ :-

وبعد :-

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شاء الله تبارك وتعالى أن يكون في أيام دهره نفحات وبركات يفيض فيها على الأمة الإسلامية بالرحمة والرضوان وينعم فيها على الطائعين بحسن الثواب وعظيم الأجر ويفتح باب توبته ورحمته لمن أقبل من أهل العصاة والمذنبين وها نحن الآن في أوقات طيبة مباركة تنزل فيها الرحمات والفيوضات الإلهية حيث الأيام الأخيرة من شهر شعبان وعلى مقربة من شهر رمضان شهر القرآن شهر القيام والصيام شهر الجود والبر والإحسان والعتق من النيران. نسأل الله تعالى أن يبلغنا إياه وأن لا يخرجنا منه إلا بذنب مغفور وسعي مشكور وعمل خالص متقبل مبرور إياه ولي ذلك والقادر عليه .

إنّ الله سبحانه وتعالى خص هذا الشهر بخصائص عظيمة نعلم من خلالها بأنّه والله فرصة عظيمة يجب على كل مسلم أن يغتنمها ويستفيد منها . فرصة غنيمة لكل مذنب بأن يتوب ويعود إلى رحاب ربه وفرصة لكل مطيع بأن يثبت على طاعته ويستزيد منها . وحتى تدرك مدى أهمية هذا الشهر ونعلم أنه بالفعل فرصة وغنيمة ننظر إلى الخصائص التي اختص الله بها هذا الشهر العظيم.

أولاً:- أنزل الله تبارك وتعالى فيه القرآن وجعله دستوراً ومنهجاً للبشر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .
حيث يقول ربنا "شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان " البقرة 185
ثانياً:- تفتح في هذا الشهر أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب النار وتصفد فيه الشياطين . فقد روى البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال . قال رسول الله ﷺ " إذا جاء الله رمضان فُتحت أبواب الجنة وغُلق أبواب النار وصُفدت الشياطين " ومعنى وصُفدت الشياطين أي قيّدت وسلسلت بالسلاسل فلا يكون لهم سلطان وسبيل على ابن آدم في ارتكاب المعصية في رمضان .

ثالثاً:- جعل الله تبارك وتعالى فيه في كل ليلة عتقاء من النار . نسأل الله تعالى أن يجعلنا منهم اللهم آمين .
روى الإمام الترمذي والبيهقي أن النبي ﷺ قال " إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صُفدت الشياطين ومردة الجن وغُلق أبواب النار وينادي منادٍ يباغى الخير أقبل ويباغى الشر أقصر والله عتقاء من النار وذلك في كل ليلة حتى ينقضى رمضان "

رابعاً :- جعل الله تبارك وتعالى فيه ليلة هي خير من ألف شهر وهي ليلة القدر في العشر الأواخر منه من قامها إيماناً واحتساباً غفر الله له ما تقدم من ذنبه. روى البخاري ومسلم في صحيحها من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال " من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفر له ماتقدم من ذنبه "

خامساً:- بيان منزلة الصيام عند الله وكثرة ثوابه وأن الصيام وقاية وحماية من المعصية ومن النار وأن رائحة فم الصائم عند الله تعالى هي أطيب من ريح المسك وأن الله سبحانه وتعالى جعل للصائم فرحتان .
ففي الحديث الذي رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال. قال رسول الله ﷺ " قال الله عز وجل كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به ". والصيام جنة وإذا كان صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب . فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني إمرو صائم. والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك "

للصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح بفطره وإذا لقي ربه فرح بصومه .

سادساً :- جعله الله تعالى في شهر بركة يُنزل فيه الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب فيه الدعاء ويباهي بالصائمين ملائكته ففي الحديث الذي رواه الطبراني ورواه ثقات من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال كان النبي ﷺ إذا أقبل شهر رمضان قال " أتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه . يُنزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب فيه الدعاء وينظر إلي تنافسكم ف الخير . ويباهي بكم ملائكته فأروا الله من أنفسكم خيراً فإن الشقي من حُرم في رمضان رحمة الله ."

من هنا إخواني في الله يجب علينا أن نقف وقفة جادة مع أنفسنا ونصارع فيها أنفسنا نأخذ فيها عهدا مع الله تعالى عهداً تشهده ملائكة الله ونحن في بيت من بيوت الله ونحن على وضوء في أن نعود عودة صادقة إلى رحاب ربنا نعم بقرانه و نتخلق بأخلاقه.

وأن نطيع نبينا صلى الله عليه وسلم ونقتدي به ونسير على منواله ونتخلق بأخلاقه . نعمل جاهدين على أن نغير ما بأنفسنا حتى يغير الله ما حل بنا فإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم .يجب علينا أن نعمل جاهدين بكل الوسائل والسبل على أن نغتنم الفرصة في شهر رمضان وأن نكون فيه من الفائزين بأمر الله تعالى . وهنا يأتي سؤاله في غاية الأهمية وهو " كيف أستقبل شهر رمضان ؟ "

يجب علي المسلم أن يستقبل شهر رمضان بعدة أمور تتمثل في الاتي :-

أولاً:- يجب أن أستقبل رمضان بعزيمة صادقة وتوبة خالصة فإن كنت على معصية فابتعد عنها واندم على فعلها واعزم عزماً أكيداً أنك لا تعود إليها مرة ثانية وأبكِ بين يدي الله على خطيئتك واسأله المغفرة والتوبة. وإن كنت عاقاً لوالديك قاطعاً لرحمك فسارع لبرِّ والديك وصلِّة رحمتك وتحلل من المظالم وقم برد الحقوق إلى أصحابها. تُب إلى الله توبةً نصوحاً واعلم أنّ الله تعالى يفرح بتوبتك مهما كانت معصيتك تُب إلى الله وتذكر قول الله سبحانه

"قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم" الزمر 53 .

تذكر واستشعر نداء الله اليك بقوله في الحديث القدسي الذي رواه الامام الترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال. قال الله تعالى " يا ابن آدم إنك مادعوتني ورجوتني غفرت لك علي ما كان منك ولا ابالي. يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك علي ما كان منك ولا ابالي يا ابن آدم لو آتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة .

إعلم أخي المسلم بأن الله سبحانه وتعالى قد فتح لنا باب التوبة والرحمة على مصرعيه ورغب العباد في دخوله مهما بلغت ذنوبهم وسيئاتهم ما لم تكن شركاً بالله تعالى. روى الامام مسلم في صحيحه من حديث أبي موسى الأشعري أن النبي ﷺ قال " إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها " .

وفما رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال . قال رسول الله ﷺ " يتنزل ربنا جل وعلا كل ليلة إلى السماء الدنيا إذا مضى ثلث الليل الأول ثم يقول جل وعلا. أنا الملك . من الذي يدعوني فأستجيب له منذ الذي يستغفرنني فأغفر له من الذي يسألني فأعطيه حتى يضيء الفجر "

ومن هنا جاء نداء الله سبحانه إلى أهل الإيمان بالتوبة والرجوع إليه حيث يقول " يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير" التحريم 8

إذن أول أمر نستقبل به رمضان. أن نستقبله بعزيمة صادقة وتوبة خالصة .

ثانياً :- إغتنام الوقت وعدم ضياعه فيما لا نفع فيه ولا فائدة من وراءه .

أعلم أخي المسلم أن الوقت سر عانما ينقضيو أنما مضمونها يعود أبدأ ولا يعوضمر هثانية .

فكلمفقو دلالإنسانعسانيسر تجعهاإلا الوقتفإنهايتعلقبعودتهامل.

يقولالإمامحسنالبصريرحمهاالله. مامنيومينشققجرهاإلاويناديببأبأدم .

أناخلقجديدوعلمكشهيذفتزودنفاإنياذاقضيتلأعودإلليومالقيامة .

إنبعضالناسيقولونبأنالوقتمنذهبلكنهفيالحقيقةهوأغلمناذهبومنكلحجركريم.

ومنهارأينامناالشعراءوالأدباءوبعدبلوغالشبيبتنمونعودهأيامالشبابمرةأخربولكنأنلهمذالكحتقالقائلهم . (ألا ليت الشباب

يعود يوماً *** فأخبره بما فعل الشبيب)

ويقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه . ما ندمت على شيء عندم على يوم مغرب بن شمس هنتقصفها أجليو لميزد في هعمللي . والله درُّ القائل .

إذا مر بي يوماً ولم أقتبس هدى **** ولم أستفد علماً فماذا كمنعمر ي .

وليعلم المسلم أيضاً بأن العمر قصير وأنَّ

ألا جلقربيو أنالديامهما طالت فهيقصير ةومهما عظمت فهيقصير ةو أنالليلهما طال بالابدمنطلو عالفجر وأنالمر مهماطال بالابدمندخو لاللق
بر .

لقالفضيل بن عياض رحمه الله جلا . فقال الهالفضيل كعمرك؟ فقال لرجلستو نسنة فقال الهالفضيل

إذنا نتمندستين سنة تقطع اطريقباللهيو شكأن تصلفقال لرجل: إناللهو أنا إليهر اجعون . فقالالفضيل هعرفتمعناها؟ قال . نعم.

عرفت أنيل هعبدو أنيال يهر اجع . فقالالفضيل

ياأخيفمنعرفأنهل هعبدو أنهال يهر اجع عرفأنهمو قوفيينيديهيو منعرفأنهمو قوفيينيديهعرفأنهمسئولو منعرفأنهمسئولفليعدلسؤالجو

ابأفكيالرجلو قال . وما الحيلة . فقالالفضيل هيسيره . قال . وما هيبير حمكائه . قال .

هيا ننتقيلله فيما بقبغير الله كما قدمضو ما قدبقي .

ومن هنا يجبلنا المسلم أن يجتهد فيرمضانو أن يعتنما الفرصة فيه

إقتداء بأبانبصل الله عليه وسلم فقدر ويا إمام مسلم في صحیحهم نحدثنا شتر ضيالهعنه قالت

"كان رسول الله صل الله عليه وسلم يجتهد فيرمضان ما لا يجتهد فيغير هو فيال عشر الأواخر منهما لا يجتهد فيغيره".

ومن هنا يجبلنا المسلم أن يحافظ على وقت هوشغلها بالعمال لصالحو العمال لنافعو ليحذر كلالحذر منضيا عالوقنفيمالانفعهيو لافائدة منو

راء هو ليعلم بأنرمضان هو الأيام معدوداتوسر عانما ينقضي .

أخيا المسلم مقبتنظيمو قنكو واز نبينو قنالعملو قنالعبادة وحافظعلبالصلاة فيجماعة وحافظعلبالصلاة الترويحوالقيام.

حافظعلبرقاءة القرأنو تدبر هو مدارستهو حضور مجالس العلمواليقينو ليكن لك

منالقرأنور ديو ميو أقلميا مكنلكانتختمالقرأنفبالشهر مرة فرمضان هو شهر القرأن .

أكثر منال دعاءوالذكر منالإستغفار والتسبيحو التكبير والتحميدو التهليل .

فبالذكر تطمئنالقلوبو تنشر حالص دور .

واحفظلسانكمما لانفعهيو لافائدة منوراء هو علمبأنكل كلمة تتلقظ بها أنتمسئولعنه أماماللهيو ما لقيامه .

وأحرصعلبالإستفادة منالدرسو العبر التيبينغي أنتخر جمنها منرمضانو التيتتمثل فيالآتي:-

أولاً:- علي الصائم أنيحرص على تعلم الإخلاص لله في سرّه وعلانيته ويعلم تمام العلم بأن الله سبحانه وتعالى مطلع

عليه .

ورقيب يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور ويتعلم ذلك عندما يعلم بأن الصيام هو سرّ بين العبد وخالقه ولا يطلع عليه أحد إلا الله .

وإذا تعلّم الصائم هذا الدرس جيداً من صيامه كان شعاره في الحياة دائماً الله معي الله مطلعّ عليّ. الله شهيدٌ عليّ . الله ناظر إليّ . وإذا كان شعاره في الحياة هكذا لا يرى هذا العبد علي معصية لله لأنه أستشعر معية الله ورقابته له في كل أحواله .

ثانياً :- يحرص الصائم على أن يتعلّم الصبر على طاعة الله والبعد عن المعصية فإنّ الصبر على طاعة الله هو أشد أنواع الصبر ويتعلّم ذلك عندما يجاهد نفسه عن رغباتها وشهواتها ويمتنع عما أحله الله تعالى في أوقات مخصوصة وفي تعلمه للصبر جهاد للنفس وتربية للإرادة .
وهل الإنسان إلا إرادة . وهل فعل الخير إلا إرادة. وهل الدين إلا صبر على الطاعة أو صبر عن المعصية .
ولذلك يقال عن شهر رمضان بأنّه هو شهر الصبر .

ثالثاً :- يحرص الصائم على أن يتعلّم من صيامه كيف يكفّ جوارحه عمّا حرّمه الله تعالى . وذلك حين يعضّبصره عن محارم الله ويكفّ لسانه عن الكذب والغيبة والنميمة والسبّ وقول الزور . ويكفّ سمعه عن سماع ما يلهي عن ذكر الله . ويكفّ يديه ورجليه عن السعي لإنتهاك حرّامات الله . يكفّ كل جوارحه عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن .

وليعلم المسلم بأنّه إن صام عن الطعام والشراب ولم يحفظ جوارحه عن محارم الله فلا أجر له على صيامه و ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش وفي ذلك يقول النبي ﷺ فيما رواه ابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه " رُبّ صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش " .

رابعاً:- يحرص المسلم على أن يتعلّم من صيامه النظام والدقة في المواعيد والمحافظة على الوقت ويعلم تمام العلم بأنّ الإسلام هو أول من علّم البشر النظام والدقة في المواعيد وقاوم الفوضى والهمجية والتسيب . ويتأكد ذلك للصائم حين يتحرى الدقة في المواعيد في معرفة وقت إفطاره ووقت إمساكه بالتحديد حتى لا يبطل صومه .
هذا ويجب أن ينعكس أثر هذا النظام على المسلم في عمله وفي بيته وفي مسجده وفي طريقه وفي كل أحواله .

خامساً:- يحرص المسلم على أن يتعلّم من هذا الشهر كيف يكون البذل والعطاء والإنفاق في سبيل الله والعطف على الفقراء والمساكين وذلك حين يتصدق ويخرج زكاة فطره طعمة للمساكين و طهرة لصيامه من اللغو والرفث وهو حين يتعلّم ذلك فهو يتربى على السماحة والرحمة والسخاء وإمداد يد العون إلى كل محتاج ومن هنا يتحقق التكافل بين أفراد الأمة الإسلامية .

سادساً:- علي المسلم أن يحرص على أن يتعلم كيف يتقي الله عز وجل ويرتقي في منازل المتقين .

وتقوى الله عز وجل كما يقول عبد الله بن عباس رضي الله عنهما هي أن يُطاع الله فلا يُعصى وأن يُذكر فلا يُنسى وأن يُشكر فلا يُكفر .

وهذا ما أشار إليه قول الله سبحانه "يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب علي الذين من قبلكم لعلكم تتقون" .

وأخيراً إخوتي في الله لعلني أذكر بقول النبي ﷺ

"أتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب فيه الدعاء وينظر إلي تنافسكم فيه ويباهي بكم ملائكته فأروا الله من أنفسكم خيراً فإن الشقي من حُرِم رحمة الله فيه . نسأل الله تبارك وتعالى أن يبلغنا رمضان وأن يعيننا على الصيام والقيام وأن يغفر لنا فيه و يجعلنا من عتقائه من النار ومن المقبولين إنّه وليّ ذلك والقادر عليه اللهم آمين .

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؛